

تفسير البغوي

أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ

ثم قال للمنذر بن عمرو وأمير الوفد : (ارجع إليهم) بالهدية (فلنأتينهم بجنود لا قبل

لهم) لا طاقة لهم (بها ولنخرجهم منها) أي : من أرضهم وبلادهم وهي سبأ ()

أذلة وهم صاغرون) ذليون إن لم يأتوني مسلمين . قال وهب وغيره من أهل الكتب :

فلما رجعت رسل بلقيس إليها من عند سليمان ، قالت : قد عرفت - والله - ما هذا بملك

وما لنا به طاقة ، فبعثت إلى سليمان إني قادمة عليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمرك وما

تدعو إليه من دينك ، ثم أمرت بعرشها فجعل في آخر سبعة آيات بعضها في بعض في آخر

قصر من سبعة قصور لها ، ثم أغلقت دونه الأبواب ، ووكلت به حراسا يحفظونه ، ثم

قالت لمن خلفت على سلطانها : احتفظ بما قبلك وسرير ملكي ، لا يخلص إليه أحد ولا

يرينه حتى آتيك ، ثم أمرت مناديا ينادي في أهل مملكتها يؤذنها بالرحيل ، وشخصت

إلى سليمان في اثني عشر ألف قيل من ملوك اليمن ، تحت يدي كل قيل ألوف كثيرة .

قال ابن عباس : وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه ،

فخرج يوماً فجلس على سرير ملكه ، فرأى رهجا قريباً منه ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : بلقيس
وقد نزلت منا بهذا المكان ، وكان على مسيرة فرسخ من سليمان ، قال ابن عباس : وكان
بين الكوفة والحيرة قدر فرسخ ، فأقبل سليمان حينئذ على جنوده .